واستمرت تافرانت قيادة بعد الاستقلال كما أصبحت جماعة قروية أيضاً. تقع هذه الجماعة بعيدة عن الطريق الرئيسة رقم 26 الرابطة بين فاس ووزان بثمانية كيلومترات فقط. وسوقها الرئيسي هو سوق خميس بني ورياگل. وهي تابعة للقيادة الموجودة معها في نفس المكان ودائرتها هي غفساي، وعمالتها تاونات. تحيط بهذه الجماعة أربع جماعات أخرى تحدها من الشرق جماعة غفساي، ومن الغرب عين دريج، ومن الجنوب جماعة كيسان، ومن الشمال جماعة تابودة.

توجد بمركز هذه الجماعة عدة مرافق : مكتب قيادة تافرانت ومقر الجماعة، ومستوصف، ووكالة بريدية، ومؤسستان تعليميتان ابتدائية وإعدادية، وناد للاتحاد النسوي، وثكنة للقوات المساعدة.

أما مساحة هذه الجماعة الإجمالية فهي 35 كلم2. تتكون من جبال تتخللها أربعة أودية : واد أزهر موسمي رافد شرقي لأوْضُور، ويقسمها أوضور نصفين. بينما يمر نهر ورغة جنوبها، وأوْضِيَّار غربها.

تبلغ المساحة المستَعملة في الفلاحة 11.600 هكتار وتنتشر فيها زراعة الحبوب وخاصة القمح. يتم بعضها بتقنيات عصرية. وفيما يخص المساحة المخصصة لكل صنف من الحبوب، فالشعير 1650 هكتار، والقمح الصلب 3.700 هكتار، والقمح الطري 6.250 هكتار. وهي جميعاً ذات إنتاج مهم يمكن من التسويق بالإضافة إلى الاستهلاك. وهناك منتوجات أخرى كالقطاني في الأراضي الوعرة. ويُعنى السكان أيضا بسقي الخضر والفواكه على جانب الأنهار، وبغرس أشجار التين والكرم وخاصة الزيتون في سفوح المرتفعات، ويشتغل السكان أيضاً بتربية المواشي وخاصة الغنم 12.819 رأساً، والبقر 9.657 رأساً والماعز 5.135 رأساً. ويبقى إنتاج هذه الفلاحة، وتربية الماشية استهلاكيا باستثناء القمح.

ع. ابن خلدون، كتاب *العبر*، 6 : 211 ؛ *منوغرافية جماعة تافرانت*، 1991 ؛ *تحريات ميدانية*.

العربي الحمري

تَافَرْسِيتْ، قبيلة وقصبة بالريف الشرقي، تشغل مساحة شبهَ مغلق تحيط به مرتفعات من حدود القبائل المجاورة، ففي الشرق تبرز قمة جبل بوسْيِسي (891 م) من جهة فرقة إمسيرن الوليشكية. وتعلو بينَ القبيلة وتمسمان قمم أذرار تشاوين (985 م) وأذرار تمشت (969 م) وعقبة تيزي عزا (745 م) من جهة فرقة الربع الفوقي التمسماني. أما في حدود تافرسيت الغربية فتقف القمتان : أزرو إيفار (1.286 م) وأزرو أمحلي (1.387 م) المقابلة لأيت تاسفت التزينية. ولا ينفتح منخفض تافرسيت إلا من جهته الجنوبية الغربيةو بفصل جريان واد ملول وواد سپسة اللذين يتركان أمامهما سهب تمزارت وسپسه، ويرسمان الحدود بينها وبين قبيلتي بني بويحيى والمطالسة.

هذا الوسط الطبيعي الضيق هو الذي جعل عدد سكان القبيلة محدوداً، فهم يتجمعون في فرقتين صغيرتين : بني امحمد (6 مداشر) بالمنخفض، وبني خالد (4 مداشر) بالسفوح الغربية.

وهناك علاقة لهذا المجال الضيق باسم القبيلة. فاسم تافرسيت أو تْفَرّسِيت مشتق، حسب التفسير المحلي الحالي، من "تَفْرَسَّتْ" الذي يعني المجال المقتطع من المحيط الغابوي. ومازال الفعل "أذْفَرْسَخْ" (اقتطع الأشجار) مستعملا بالمكان. وهناك واد يحمل اسم "فَرْسو".

ويعود أول علمنا بوجود اسم تافرسيت إلى ما ذكره ابن خلدون، حينما تراجع إلى أحداث سنة 657 هـ للإعلان عن مرور يغمراسن بن زيان، إثر تراجعه عن گلْدَامَان (تازا) أمام زحف يعقوب بن عبد الحق المريني، بتافرسيت لانتسافها والعيث في نواحيها، وحينما أشار إلى وجود بقايا من قبيلة بطوية بتافرسيت باسم أولاد علي. ويدل هذا على مكانة تافرسيت على العهد المريني، مما يدفعنا إلى اعتبار ما تردده الرواية الشفوية عن مسجدها العتيق الواقع ببوحفوة من حمودة، ترجع نفس الرواية تأسيسه إلى إدريس الأول بمناسبة مروره بتافرسيت، وما يزال المسجد يحمل اسمه. مربع الشكل يتألف من ست عشرة سارية، محرابه متجه نحو الجهة الجنوبية، لم يقع تعديله إلا في سنة 1975. وتشير الرواية إلى مكان خاص بالفنادق والقيساريات ورواج التجار مع فاس الإدريسية.

وفي العهد العلوي نجد ذكر قصبة تافرسيت، أثناء حصار مولاي رشيد للقائد أحمد أعراص سنة 1074 / 1663 المتحصن بالقصبة، مما يدل على سبق وجودها، وهي واقعة بالمنخفض، لا يظهر منها سوى قسم من خرائبها المحيطة بالمركز الفلاحي الذي أنشئ بداخل مساحتها البالغة اثني عشر هكتاراً. كانت أسوارها عريضة ولها أربعة أبواب. مازال مسجدها بارزاً. وحينما مر رولان فريجوس سنة 1666 بتافرسيت ذكر أن قائد مولاي رشيد أسود اللون يدعى أبا خالد. وإلى قصبة تافرسيت التجأ مولاي علي بن إسماعيل وتحصن تحت حماية شيوخ قبائل گرط، وذلك سنة 1151 / 1738، فراراً من السلطان أخيه مولاي عبد الله. فنهض إليه الباشا أحمد بن علي الريفي وحاصرها وقبض على المتحصنين من مولاي علي والأشياخ. وعلى عهد الحسن الأول كان بها قائدها عبد السلام بن سلام التافرسيتي ما بين 1306 و1309.

ع. ابن خلدون، *العبر*، 6 : 426 ؛ 7 : 173 ؛ ابن أبي زرع، *الذخيرة السنية*، 89 ؛ عبد الكريم بن موسى الريفي، *زهر الأكم*، 129، تح. بنعدادة ؛ *ضابط الأمور الوطنية بالمنطقة الخليفية*، 95.
La relation de Roland Frejus, *S.I.H.M.*, France, I : 144 - 145.

حسن الفكيگي

تافرطاست، موقع تاريخي مهم، يعتبر أول مقبرة